

# الطبول

وفي رؤوس السعف المهزوز ،  
تندف الظلال ، هشة ، مبتله  
( مانغو ) ، على افنانه ، معنقد  
والطير ، في اعشاشه ، موله  
زهر ، بوهج الجمر ، ممدود اللظى ،  
ملتهب ، كحزمة قشيه  
افريقيا حدائق  
افريقيا حدائق الالهة الوحشيه  
مخنوقة ، بطيها ، فاشتعلت  
حرارة العبير قرمزيه

★

في لحظات العالم الاولي ، بلا حدود  
افريقيا ، طفولة الحياة والوجود  
المسرح الكبير ، والانسان ، والاله ،  
بعض قصة ، وتجربه  
الغبطة العمياء ، ملء الجسد المحروق  
جنت ، واستثيرت مفضبه  
هي الحياة ، رقصة وموهبه  
والارض عذراء الوشاح ، طيبه  
وتقفز الاشياء ، في الفراغ ،  
قد ارهقتها سكونها الطويل  
وتنهض الاشكال ، ينهض الجماد  
من غطيظ نومه الثقيل

وتفرغ الاكواخ من ضمت ، فيركضون  
كانهم ، في الق اسود ، غارقون  
وانحدرت غلائل القش ، من البطون  
مقبه

واشرعوا رماحهم ، تقطر بالمنون  
مخضبّه

والنار شبت ، فاللهيب يعقد الذبول  
وفارت الاكف ، ترمي على الطبول

★

القمر الوردى ، عالق على الغصون  
القى حريري الشعاع ، ينفض الجفون  
في الشبح الغابي ، شق دربه ، وماج  
يفرط عنقودا من الجمان ، والزجاج  
وانفض في جداول الظلام والسكون  
القمر الوردى ، يجرف الزبد  
خلف الظلال ، هشة ، نديقه  
جمعه ، بنفسجيا ، واحتشد  
في فجوات الغابة الكثيفه  
القمر الوردى ، يجرف الزبد  
من القفار  
من البحار

من رغوّة الخلجان ، تحضن الابد  
ومن قطيع الغيم ، شف ، وانتضد  
الف دثار

★

وفي حقول (الاناناس) (1) كانت النجوم  
واصاعد (البوبو) ، بكل مجده القديم  
بالجبروت الوثني ، يملأ العصور  
برهبة الضخامة الشجراء ، بالفرور  
جدوعه ، من كتل الاسمنت ، فوق  
الارض ،

او جدر من الصخور  
مصوبة ، بلونها الاخير ،  
قد تصلبت ، وانتصبت دهور  
تراكم ( الكوكو ) على نخيله

(1) الاناناس والمانفو من الفواكه الافريقية  
المشهورة ، والكوكو جوز الهند . اما البوبو  
فاعظم الاشجار الافريقية ضخامة اسطورية ،  
يتربع على الف من اعوامه الحافلة ، بينمسا

تتنصب جنوعه الغريبة كالجدران الاسمنتية .

تم تم  
افريقيا نغم  
حين يمد الليل ، كل ثوبه العتيق  
وترقد الغابات ، في عبابها العميق  
بعض القمم  
تفر في مجاهل الفضاء  
لعلها ، تهتز كبرياء  
لعلها السأم  
ناعت به ، مهجدة ، وناء  
فارتطمت بقية السماء  
لعله النغم

★

تصدعت كل السماء ، فالتوت شقوقها  
القائمة الصخريه  
تغيب ، في الاعماق ، تقذف ، الغيوم  
أنهرا ، مدعورة ، وحشيّه  
وجنت البروق ، في وميضها الذري ،  
تخبط الظلام ، بالشرر  
واصطكت الرعود ، في عزيفها الجني  
تقلع الصخور ، والشجر

تم تم  
افريقيا خضم  
افريقيا ، سماؤها تدفقت . . سيول  
واندلقت امطارها الحمراء ، في الحقول  
وفي ثوان ، كفكف الطبيعة المجنونه  
روح ، خرافي القوى ، يحرك الفصول  
لعلها ، ادركها القنوط ، والعياء  
لعله ، شوق الى السلام والسكينه  
لعله ، تأمل ، لعله ، ذهول  
لعلها ، آلهة ، تلملم السماء

تم تم  
واستيقظ النغم  
بين الشفاه والعيون

تأرجحت بطونهم ، تخلخلت ضلوعهم ،  
تسلقوا الهواء

حمى ، تفجر الرؤوس ، تطرح العقول  
هذا الرخام الاسود المحموم ، فيه غول  
فيه رسيس الفرح المخبول ، فيه  
الشمس

فيه الذعر ، والمجون  
توتر الخشوع ، شعلة الحياه ،  
سكرة الجمال ، والفتون  
وتقفز الاشياء ، لا جذور للمكان  
لا امس ، لا تاريخ ، قد تجمد الزمان  
والموت والخرافة الشمطاء ، قوتان  
والله والشيطان، حول النار، يرقصان

لابي - غينيا - عبد الباسط الصوفي

تمّ تمّ  
الربعب والعدم

في ليلك البهيم ، يا آلهة الشرور  
يا عالم الاشباح ، والعويل ، والزئير  
يا نهم الذباب ، والجراد ، والقبور  
يا كل افعى ، نقمت سموها، تمور

تمّ تمّ  
افريقيا نغم  
افريقيا مسرة ، بلا ندم  
وفارت الاكف ترتمي ، على الطبول

★

تمزقوا ، اقدمهم تطايرت:  
عيونهم تشخص للسماء

تمّ تمّ  
افريقيا النغم

حب ، ورقص ، وجنون  
وتقرع الطبول للطبول  
سمراء ، كالعاصفة الرملية  
في جوفها ، تجلجل الاغنيه :

افريقيا ، يا صرخة الحريه !  
وارتجت الغابات ، والحقول  
( ماو ماو ) ، احقاد بدائيين، بربريه!!  
لن يشرب (الاسياد) من دماننا الزنجيه  
وفارت الاكف ، ترتمي على الطبول  
تفوري ، يا لعنة الآلهة الحقوده  
تفوري، عودي الى كهوفك البعيده  
تبددي ، كحفنة الرياح ، والضباب  
جري ، على الاحجار كل مخلب،وناب

الكتابة الكبيرة

سميرة غنيم

في احدث واقوى قصصها

... وقصص اخرى

اطلبها من جميع المكتبات

ومن دار الطليعة للطباعة والنشر

بيروت - ص.ب ١٨١٣

مكتبة انطوان

فرع شارع الامير بشير

ص.ب ٦٥٦ - تلفون ٢٧٦٨٢

تاريخ الفلسفات الكبرى	ترجمة جورج يونس
القلق في الثقافة	محمد الجنيدي
فلسفة الحب عند العرب	عبد اللطيف شراره
الوحدة اللبنانية	انطوان نجم
اصول الفلسفة الماركسية	جورج بوليترز
تاريخ الجنس العربي	محمد عزة دروزه
سهرة بوكو	ترجمة سمير شيخاني
الشعر في معركة الوجود	
قصة اللاعننف	الهاتما غاندي
خصلة شعر	انطوان رعد
تاريخ نهضة مصر الحديثة	حنا ابي راشد
دراسات في الاشتراكية	مؤلفون مختلفون
قبل الاوان	سليمي قهبره